

والنصر ليس مقصوراً على الغلبة الظاهرة؛ فهذه صورة واحدة من صور النصر الكثيرة؛ والسِّلعة الرائجة في سوق الله هي سلعة الإيمان. وإن النصر في أرفع صُورِه هو انتصار الروح على المادة، ففي قصة (أصحاب الأخدود) انتصرت أرواح المؤمنين على الخوف والألم، وانتصرت على جواذب الأرض والحياة، وانتصرت على الفتنة انتصاراً يشرف الجنس البشري كله في جميع الأعصار، ولا ينطلقون هذا الانطلاق إلى هذه الآفاق، وتنفرد دون الناس في الملاء الأعلى وفي دنيا الناس أيضاً. ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم؟ وكم كانت البشرية كلها تخسر؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون معنى زهادة الحياة بلا عقيدة، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد؟ هي التي يروّض القرآن المؤمنين عليها؛ لأنها تمثّل الحقيقة التي يقوم عليها التصور الإيماني الصحيح،